الابتدائية، وهو شاب لم يتجاوز العاشرة من عمره، وقد سقط وهو في طريقه إلى مدرسته، واشتركت جميع طبقات الشعب في تشييع أولئك الشهداء. فكان مشهدا رهيبا، أعاد إلى الأذهان تشييع جنازات الشهداء في ثورة ١٩١٩».

أجتهد في استخلاص قانون الحكاية، ثم يداهمني الخوف، أعوي ككلب في العاصفة، كيف أكتب، هل يجوز أن تكون الكتابة عواءً؟

توقف، قال: أنا أخرج عن الموضوع. سأغلق هذا الصندوق اللعين. لأترك كل هذا الهول جانبا وأعود إلى مشروعي.

كتب الناظر:

قبل شهور من حفل افتتاح قناة السويس شارك إسماعيل في المعرض الدولي الذي أقيم في باريس، نزل في قصر أقيم داخل الجناح المصري، فكان هو نفسه بقصره وحاشيته وزواره جزءا من العرض والمعروضات. وعلى طرافة هذا الأمر أو دلالته إلا أنني لن أتوقف عنده بل انتقل إلى معرض آخر أقيم في نفس المدينة عام ١٨٨٩، لم يشارك فيه إسماعيل بطبيعة الحال، إذ كان قد أصبح حاكما مخلوعا رهين مَعْزِلَين، منفاه وشيخوخته، وكانت جيوش الحورية قد اجتاحت مصر واحتلتها وأحكمت السيطرة على مقدراتها.

في معرض ١٨٨٩ اشتمل الجناح المصري على معبد فرعوني داخله متحف للآثار، وقصر إسلامي الطراز، وقافلة من التجار والحواة، ومعروضات تتفاوت من الأسلحة والأقمشة والأواني الفخارية إلى العطور والسموم والنباتات الطبية. وكان الإنجاز الأبرز والأكثر شعبية في المعرض هو الحارة التي ضمها المعرض والتي جاءت في قول أحد الكتاب صورة «طبق الأصل» لحي شعبي من أحياء القاهرة. وبلغت رغبة المنظمين في تحقيق ذلك وإتقانه حد أن وسّخوا قاصدين جدران بيوت الحارة التي شيدوها، وألبسوا الفرنسيين